اولانهم حاولوا قتل محمد صلي الله عليه وسلم لولا ان الله عصمه غلف
جمع اغلف اي عليها غلاف وهو الغشا فلا تفقه بل لعنهم الله رداعليهم
وبيان ان عدم فقههم بسبب كفرهم فقليلا اي ايمانا قليلا يومنون
وما زايدة ويجوز ان تكون القلة بمعني العدم او علي اصلها لان من
دخل منهم في الاسلام قليل اولانهم امنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض
كتاب من عند الله هو القران مصدق تقدم ان له ثلاثة معان يستفتحون
اي يستنصرون علي المشركين اذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي
المبعوث في اخر الزمان ويقولون لاعدايهم والمشركين قد اظل
زمان نبي يخرج فنقتلكم معه قتال عاد وارم وقيل يستفتحون
اي يعرفون الناس النبي صلي الله عليه وسلم والسين علي هذا
للمبالغة كالسين في استعجب واستسخر وعلي الاول للطلب
فلما جاهم ما عرفوا القران والاسلام ومحمد صلي الله عليه وسلم
قال المبرد كفروا جوابا لما الاولي والثانية واعيدت الثانية لطول
الكلام ولقصد التاكيد وقال الزجاج كفروا جوابا لما الثانية
وحذف جواب الاولي للاستغنا عنه بذلك وقال الفرا جواب لما
الاولي فلما وجواب الثانية كفروا علي الكافرين اي عليهم يعني اليهود
ووضع الظاهر موضع المضمر ليدل ان اللعنة بسبب كفرهم واللام
للعهد او للجنس فيدخلون فيها مع غيرهم من الكفار بئسما فاعل
بيس مضمر وما مفسرة له وان يكفروا هو المذموم وقال الفرا
بيسما مركب كحبذا وقال الكساي ما مصدرية اي اشتراوهم فهي
فاعلة اشتروا هنا بمعني باعوا ان يكفروا في موضع خبر ابتدا او مبتدا
كاسم المذموم في بيس او مفعول من اجله او بدل من الضمير
في به بما انزل الله القران او التوراة لانهم كفروا بما فيهما من ذكر
محمد صلي الله عليه وسلم ان ينزل في موضع مفعول من
اجله من فضله القران والرسالة من يشا يعني محمد صلي الله عليه وسلم

والمعني

٤٧

والمعني انهم انما كفروا حسدا الي محمد صلي الله عليه وسلم لما تفضل الله عليه
بالرسالة بغضب علي غضب لعبادتهم العجل او بقولهم عزير بن الله او لغير
ذلك من قبايحهم بما انزل الله القران بما وراه اي بما بعده وهو القران
او التوراة لانهم كفروا بما فيها من ذكر محمد صلي الله عليه وسلم فلم
تقتلون رداعليهم فيما ادعوا من الايمان بالتوراة وتكذيب لهم وذكر
الماضي بلفظ المستقبل اشارة الي ثبوته فكانه دايم لما رضي هولا
به ان كنتم مومنين شرطية بمعني القدح في ايمانهم وجوابها يدل
عليه ما قبل اونافية فيوقف قبلها والاول اظهر بالبينات
يعني المعجزات كالعصا وفلق البحر وغير ذلك اتخذتم العجل ذكر هنا
علي وجه الذم لهم والابطال لقولهم نومن بما انزل علينا وكذلك
رفع الطور وذكر قبل هذا علي وجه تعداد النعم لقوله ثم عفونا
عنكم ولولا فضل الله عليكم ورحمته وعطفه ثم في الموضعين اشارة
الي قبح ما فعلوه من ذلك من بعده الضمير لموسي عليه السلام اي من بعد
غيبته في مناجات الله علي جبل الطور سمعنا وعصينا اي سمعنا
قولك وعصينا امرك ويحتمل ان يكونوا قالوه بلسان المقال او بلسان
الحال واشربوا عبارة عن تمكن حب العجل من قلوبهم فهو مجاز تشبيها
بشرب الما او بشرب الصبغ في الثوب وفي الكلام محذوف اي اشربوا
حب العجل وقيل ان موسي برد العجل بالمبرد ورمي برادته في الما
فشربوه فالشرب علي هذا حقيقة ويرده هذا قوله في قلوبهم
بكفرهم الباء سببية التعليل او بمعني المصاحبة يامركم اسناد
الامر الي ايمانهم فهو مجاز علي وجه التهكم فهو كقولهم اصلواتك
تامرك وكذلك اضافة الايمان اليهم ان كنتم شرط او نفي فتمنوا
الموت بالقلب او اللسان او باللسان خاصة وهذا امر علي وجه التعجيز
والتبكيت لانه من علم انه من اهل الجنة اشتاق وروي انهم لو
تمنوا الموت لماتوا وقيل ان ذلك معجزة للنبي صلي الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University